

السؤال

هل استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم الكحل لعينه؟ وهل هناك أي حديث في هذا؟ في الولايات المتحدة يُمنع الكحل لأنه يسبب التسمم (كما يدعون)، فهل هذا صحيح؟ أريد أن أستخدم الكحل فأنا أعاني من ضعف في النظر.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

فإنه قد جاء في عدد من الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم اكتحل وأمر بالاكتحال، من ذلك ما ثبت في مصنف ابن أبي شيبة من حديث أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم: (كان يكتحل في عينه اليمنى ثلاث مرات، واليسرى مرتين) والحديث صححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم 633، وثبت في سنن النسائي (5113) وأبي داود (3837) وغيرهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن من خير أكمالكم الإثم إنه يجلو البصر وينبت الشعر"

قال ابن القيم رحمه الله: "وفي الكحل حفظ لصحة العين وتقوية للنور الباصر وجلاء لها وتنظيف المادة الرديئة واستخراج لها، مع الزينة في بعض أنواعه، وله عند النوم مزيد فضل لاشتمالها على الكحل وسكونها عقيمة من الحركة المضرة بها وخدمة الطبيعة لها، وللاإثم من ذلك خاصية" زاد المعاد 4 / 281

وقال في المغني: "ويستحب أن يكتحل وترا" المغني 1 / 106

وقال في المجموع: "وأما الاكتحال وترا فاختلف فيه فقليل يكون في عين وترا وفي عين شفعا ليكون المجموع وترا، والصحيح الذي عليه المحققون أنه في كل عين وتر، وعلى هذا فالسنة أن يكون في كل عين ثلاثة أطراف" المجموع 1 / 334

وقد سئل فضيلة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى: بعض أطباء العيون يقولون: إن الكحل يضر بالعين وينصحون بعدم استعماله فماذا تقولون لهم؟

فأجاب فضيلته بقوله: "الإثم معروف أنه جيد ونافع للعين، وغيره من أنواع الكحل لا أعرف عنه شيئا، والأطباء الأمناء هم مرجعنا في هذه المسألة."

ويقال : إن زرقاء اليمامة التي تبصر من مسيرة ثلاثة أيام لما قتلت رأوا أن عروق عيناها كلها متأثرة بهذا الإثمد " ا.هـ

مجموع الفتاوى الجزء 17 / باب التداوي وعبادة المريض

ومما سبق يعلم أن الكحل الجيد لا يضر العين بل ينفعه ، لكن قد تكون هناك بعض أنواع الكحل المصنعة حديثا ، وقد دخل في تركيبها بعض المواد الكيماوية ، مما قد يسبب ضررا للجسم ، ويذهب بمنافع الكحل ، ولهذا يبحث الناس اليوم عن الكحل الأصلي ، ولا يعتبرون أن كل كحل موجود الآن هو مفيد ، والله أعلم .